من الخير بنا ونطفة مستودع نوريا لم ولم يزل الله يحبا النور تحت
الزمان الى ان فصل محمد صلى الله عليه وسلم طاهر القنوات فدعا الناس
ظاهرا وباطنا وندبهم سرا واعلانا واستدعا صلى الله عليه وسلم
التنبيه على العهد الذي قدمه الى الذر قبل النسل فمن وافقه قبس من
مشكاة النور المتقدم اهتدى الى سره واستبان واضح امره ومن
البسته الغفلة استحقه السخط قال الشيخ ابو محمد الجليل القصري في
شعبه فقد اعملك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم عقدت له النبوة
قبل كل شيء وانه دعا الخليقة عند خلق الارواح وبدا الانوار الى الله
تعالى كما دعاهم اخرى في خلقة جسده اخر الزمان ومن هذا المعنى قوله
تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين الاية الى قوله تعالى لتؤمنن به ولتنصرنه
الى اخر المعنى فقد امن الكل به فهو ادم الارواح ويعسوبها كما ان
ادم ابو الاجساد وسببها ثم قال انظر قوله عز وجل تبارك الذي
نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا والعالمون هم جميع
الخليقة فقد انذر الخليقة اجمع وامن الكل به في الاولية والاخرة
وانتقال النور في جميع العالم من صلب الى صلب فافهم انتهى وقد
تكلم الشيخ تقي الدين السبكي على هذا المعنى وقرره ثم قال وهذا
بان لنا معنى حديثين كانا خفيا عنا احدهما قوله صلى الله عليه وسلم
بعثت الى الناس كافة كنا نظن انه من زمانه الى يوم القيمة فبان
انه جميع الناس اولهم واخرهم والثاني قوله صلى الله عليه وسلم كنت
نبيا وادم بين الروح والجسد كنا نظن انه بالعلم فبان انه زايد
على ذلك انتهى وقال الشيخ ابو عثمان الفرغاني فلم يكن داع حقيقي

من الابد

من الابد الى انتهاء الا هذه الحقيقة الاحمدية التي هي اصل جميع الانبيا
وهم كالاجزا والتفاصيل لحقيقته فكانت دعوتهم من حيث جزئيتهم
عن خلافة من كلهم لبعض اجزائه وكانت دعوته دعوة الكل لجميع
اجزائه الى كليته والاشارة الى ذلك قوله تعالى وما ارسلناك الا كافة
للناس والانبيا والرسل وجميع اممهم وجميع المتقدمين والمتاخرين
داخلون في كافة الناس وكانوا هو داعيا بالاصالة وجميع الانبيا
والرسل يدعون الخلق الى الحق عن تبعيته صلى الله عليه وسلم وكانوا
خلفاه ونوابه في الدعوة انتهى وفي البردة وكل اي اتى الرسل الكرام
بها فانما اتصلت من نوره بهم فانه شمس فضل هم كواكبها يظهرن
انوارها للناس في الظلم والشيخ عبد الجليل هو السابق على كل هولا
واما اسمه صلى الله عليه وسلم مدعو فانه اشرف مدعو لله تعالى بانه سوف
دعا فانه لم يخاطبه في القران الا بيا ايها النبي ويا ايها الرسول تشريفا
وتكريما له ولم يخاطبه باسمه وقد شرف الله عز وجل امته بتشريفه
فناداها بيا ايها الذين امنوا ونوديت الامم في كتبها بيا ايها المساكين
وشتان ما بين الخطابين ويحتمل ان المراد دعاوه في المعراج حين زج
في النور زجا فخرق به سبعون الف حجاب ليس فيها حجاب يشبه حجابا
وانقطع عنه حس كل ملك وانسي كما ذكره ابن سبع في شفائه من حديث
ابن عباس قال فاذا النداء من العلي الاعلى ادن يا خير البرية ادن يا
احمد ادن يا محمد ليدنو الحبيب او المراد دعاوه الى لقاء ربه عز وجل
ففي حديث جعفر الصادق عن ابيه عند البيهقي في دلائله قول جبريل له
ان الله قد اشتاق الى لقائك وذلك عند مجي ملك الموت اليه صلى الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)